

استراتيجيات التعلم في درس اللغة العربية بالسلك الثانوي الإعدادي مكون الدرس اللغوي - أنموذجاً-

Learning strategies in the Arabic language lesson in the secondary preparatory service Language lesson component - model

أيوب الغوالي*

معهد الدراسات والأبحاث للتعريب

جامعة محمد الخامس. الرباط (المغرب).

AyoubSou2015@gmail.com

تاريخ القبول: 2020/11/19

تاريخ الإرسال: 2020/11/16

الملخص:

إن الرؤية الحديثة لسيروية عملية التدريس ألغت حدود ما كان من قبل، أي أن التدريس لم يعد يقتصر بالبحث على نقل المعلومات، بل إنه نشاط مخطط يهدف إلى تحقيق نتائج تعليمية واضحة ومرغوبة لدى المتعلمين. وبالتالي أصبح لقطبي العملية التعليمية- التعليمية "المدرس والمتعلم" أدوار جديدة وفق هذه الرؤية الحديثة، فالمدرس لن يقتصر دوره فقط في إلقاء المعلومات، والمتعلم لن ينحصر دوره في حفظ تلك المعلومات وإعادتها. تأسيساً على ما سبق تأتي ورقتنا هذه في إطار الاهتمام المتزايد الذي أصبحت تحظى به علوم التربية عموماً، واستراتيجيات التعلم خصوصاً من لدن الدارسين والباحثين في هذا المجال، محاولين بذلك الوقوف عند أهم الإستراتيجيات التي يعتمد عليها المتعلمون في درس اللغة العربية بالسلك الثانوي الإعدادي. الكلمات المفتاحية: الإستراتيجية: المدرس: المتعلم: استراتيجيات التعلم.

Abstract

The modern vision of the process of teaching eliminated the limits of what was before, meaning that teaching is no longer limited to broadcasting to transmit information, but rather it is a planned activity aimed at achieving clear and desirable educational outcomes for learners. Thus, the two poles of the teaching-learning process, "teacher and learner," have New roles in accordance with this modern vision, the teacher will not be limited to his role only in giving information, and the learner will not be limited to preserving and returning that information.

Based on the foregoing, this paper comes within the framework of the increasing interest that education sciences have acquired in general, and the learning strategies, especially of students and researchers in this field, trying to stand up to the most important strategies adopted by learners in studying the Arabic language in the secondary school.

Key words: teacher, learning, strategy, learning strategies.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

إن النظرة الحديثة لعملية التدريس ألغت ما كان سائدا عنه قديما، فلم تعد عملية نقل المعلومات هي المهمة الوحيدة لها، بل أصبحت نشاط مخطط يهدف إلى تحقيق نواتج تعليمية مرغوبة لدى المتعلمين، وبالتالي أصبحت للمدرس والمتعلم أدوار جديدة وفق هذه النظرة الحديثة. فالمدرس لم يعد يقتصر دوره على إلقاء المعلومات، والمتعلمين لم يبقى دورهم محدد في حفظ تلك المعلومات استعدادا لتسميعها وإعادتها كما قدمت أول مرة.

إن دور المتعلم اليوم قد تغير، إذ أنه لم يعد عنصر سلبي يتلقى التعلم ويقوم به بطريقة عشوائية، بل أصبح يسعى جاهدا لاستخدام استراتيجيات تسهل عليه عملية التعلم، هذه الأخيرة تساعد على تنظيم وتسهيل عملية اكتساب المعرفة، فهو باكتسابه لبعض التقنيات والاستراتيجيات أصبح بمقدوره أن يتحكم في طرق تعلمه من جهة، ورصيده المعرفي من جهة أخرى، بعدما كان في الأول يعتمد على الحفظ الآلي غير المنهجي، لكن الآن أصبح للمتعملم مجموعة من الطرق تضمن له التنوع والزيادة في القدرة على التعلم والاكتساب والحفظ دون أي جهد يذكر، وليس بالضرورة أن يستخدم المتعلمون نفس الإستراتيجية في تعلمهم، بل أن المتعلم الواحد لن يستخدم نفس الإستراتيجية دائما، إنما تتغير تبعا لتغير مادة التعلم.

1- تعريف استراتيجيات التعلم

الإستراتيجية لفظة مشتقة من الكلمة الانجليزية (Strategy)، وهي المشتقة بدورها من كلمة إغريقية قديمة هي (Starategia) وهذه الكلمة مكونة بدورها من لفظتين هما، (Agein) وتعني الجيش، و(Stratos) وتعني يقود، ولذلك فهي تعني فن قيادة الجيوش أو أسلوب القائد العسكري¹، والملاحظ في هذا التعريف أن أصل الكلمة من الميدان العسكري، ولكنها الآن تستخدم بكثرة في سياقات مختلفة مثل استراتيجيات التعلم، واستراتيجيات العمل، واستراتيجيات الإدارة... الخ.

ومصطلح الإستراتيجية مصطلح ديناميكي لا يقيد تعريفه موحد، ويتسم باختلاف واضح بين الباحثين. يعرفها الأستاذ عبد الله الدايم بقوله: "جوهر التفكير الاستراتيجي هو منهجيته العلمية التكنولوجية بأساليبها المتقدمة في مواجهة المشكلات، وفي التحليل وفي الوصول إلى النتائج المفاضلة والاختيار بينهما، وأهم ما في هذه المنهجية العلمية التقنية استجابتها للمشكلات التي يتم التنبؤ بحدوثها أو بإمكان حدوثها الآني، بدلا من الاستجابة الفورية ورد الفعل الآني عليها، فهي تأخذ بمبدأ الفعل المسبق لا مبدأ رد الفعل الفوري²."

إن الإستراتيجية خطة تهدف التوصل إلى مجموعة من السبل والبدائل والاختيارات، وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف المحددة، والتوصل إلى نتائج سريعة وفعالة، كما تشتمل على أساليب التقويم التي يمكن عن طريقها التعرف على مدى نجاح الإستراتيجية وتحقيقها للأهداف التي تبنتها من قبل.

إن إستراتيجية التعلم بصفة عامة هي الحلقة الوسيطة أو الوثيقة بين السياسة التعليمية والبرامج التربوية، وتبرز في شكل مجموعة أنشطة تربوية تتوخى ترجمة غايات وأغراض السياسة التعليمية، إلى كفايات وأنشطة تربوية هادفة اعتمادا على عدة إجراءات وأساليب ديداكتيكية منتظمة وعامة، كما تتضمن عدة بدائل يمكن إتباعها للحيلولة دون الوقوع فيما يناقض أو يحول دون تحقيق الغايات والكفايات المستهدفة. وبصفة خاصة يقصد بها تلك الإجراءات والأنشطة والأساليب التي يعتمدها المتعلم الفرد لحصول المعرفة أو اكتساب المهارة المستهدفة³.

2- أنواع استراتيجيات التعلم:

يعمد التلاميذ إلى استخدام مجموعة من الطرائق والاستراتيجيات التي تسهل عليهم عملية التعلم وتزيدهم رصيذا معرفيا هاما لبلوغ المستوى المطلوب، والحصول على كم هائل من المعلومات وبأقل جهد و تكلفة، ومن بين هذه الاستراتيجيات التي ناد بها (viau1997-1994) نذكر ما يلي:

2-1 إستراتيجية الحفظ و التذكر:

يعتبر الحفظ والتذكر مهمة ممتدة طوال حياة الإنسان فمن خلالها يستطيع الإنسان الاحتفاظ وتعلم آلاف الحقائق، فهي بذلك قدرة عقلية تساهم في استيعاب المعلومات، وجعلها ذات معنى مع تخزينها مدة من الزمن، ثم محاولة الرجوع إليها كلما دعت الضرورة. بأنها عملية التثبيت التي يقوم بها المتعلم لاسترجاع المعلومات التي يعرفها (viau1997) يريد الاحتفاظ بها وتخزينها، ويكون الاحتفاظ بإعادة القراءة أو الكتابة⁴.

و جاء على لسان (الزيات فتحي مصطفى) على كونها محاولة الفرد تذكر واسترجاع المعلومات التي يتم استقبالها في الذاكرة قصيرة المدى، وتخزينها في الذاكرة طويلة المدى⁵، أي أن المتعلم ينقل المعلومات بذلك من ذاكرة قريبة إلى ذاكرة بعيدة وطويلة المدى لاسترجاعها عند الحاجة.

2-2 إستراتيجية التنظيم:

يتوقف التنظيم في قدرة المتعلم على تنظيم السلوك التعليمي على عدة عوامل بعضها يتعلق بطبيعة المواد المراد تعلمها وترتكز على اختيار المعلومة وفق طبيعته و فئتها، وتحديد ما إذا كانت معلومات أساسية أم ثانوية وتكوين علاقات بين مختلف المعلومات وهذا بهدف حفظ المعلومات ضمن بناء سابق. وحسب (viau) فإنها إستراتيجية يقوم بها المتعلم لتضمن له لتحصيل أكبر قدر ممكن من المعلومات المعقدة، إذ ينظمها بطريقته الخاصة لكي يتمكن من طرحها ووضعها أو جمعها في جدول ضمن منهجية خاصة، ويرى أيضا أنه لا يمكن استخدام إستراتيجية التنظيم تلقائيا قبل سن العاشرة، ومع ذلك تبقى مهمة ويمكن تعليمها للتلاميذ نظرا لأهميتها وأثرها الإيجابي على التعلم، ومن مؤشرات تجميع المعلومات في جدول، وضع تعليقات على الهامش، والاستعانة بالشبكات والمخططات⁶.

إذن يمكن القول أن تعلم المادة المنظمة بشكل مخطط له فعالية كبيرة، مقارنة مع تعلم المادة المنفرقة الأجزاء والتي لا يربطها ناظم أو رابط.

3-2 إستراتيجية التلخيص:

تعلم هذه الإستراتيجية للمتعملم عملية الربط بين الموضوعات، ثم البحث عن الصلة الرابطة بين الأفكار والتمييز بين الأساسي والثانوي في شتى الموضوعات التي يسعى لتعلمها، وفي هذا الصدد يرى "علام محمود 2004" أنه كثيرا ما يشجع المدرسون طلبتهم على تلخيص المادة الدراسية⁷.

إن المطلوب من هذه العملية إذن هو تحويل المادة الدراسية، أو تحويل الدرس إلى عناوين تلخص وتعرف بمحتواها ووحداتها، إذ أن هذه الطريقة فعالة تسهل بدورها عملية التعلم والحفظ والتمييز بين المعلومات المهمة وغير المهمة مع التعرف على الأفكار الرئيسية التي قد تكون مذكورة بطريقة صريحة أو ضمنية.

4-2 إستراتيجية البناء

إستراتيجية البناء هي إستراتيجية بسيطة يستعملها المتعلم أثناء تعلمه، وترتكز على تأسيس علاقة بين معلومة وأخرى لديه في التركيب المعرفي، إذ يجد المتعلم نفسه في حاجة ماسة إلى ربط هذه المعلومات أو يستبدل و يستدل على معلومات انطلاقا من معلومات أخرى. كما وتسمح إستراتيجية البناء بإعادة المعارف في الذاكرة طويلة المدى،

فقد عرّفها (Goupil) بأنها طرق تعليمية يستعملها التلاميذ أثناء تعلمهم وهي تركز في تأسيس روابط أو علاقات بين مختلف المعلومات وتستعمل في شرح المعلومات بأسلوب خاص للقيام بإخراج واستخراج الأفكار الأساسية وأخذ النقاط الهامة أثناء الشرح، ويمكن أن تظهر كذلك في تلخيص الدروس وتعريف المفاهيم يم بأسلوب خاص⁸.

5-2 إستراتيجية التدبير

يرى (viau) بأن إستراتيجية التدبير ترتبط بتنظيم عملية التعلم، ويلجأ إليها التلميذ لتوفير الجو المناسب والمساعد للتعلم، وتهدف إلى مساعدة التلميذ على التعلم بتنظيم المحيط والمصادر الموجودة واستغلالها لتكون عناصر مساعدة من أدوات وزملاء والوقت والمكان والأساتذة والمؤطرين⁹.

إن لهذه الإستراتيجية خاصيتين: الأولى تنظيمية؛ تنظم عملية التعلم للمتعملم، أما الثانية مساعدة؛ تساعد المتعلم على التعلم انطلاقا من المحيط الذي يعيش فيه ومن المصادر المساعدة له على تلقي المعرفة وللتوضيح أكثر نعملد إلى التقسيم التالي:

- تنظيم العمل في الزمان والمكان.

- تدبير المصادر والموارد البشرية والمادية.

1-5-2 تنظيم العمل في المكان و الزمان:

إن المتعلم الناجح هو الذي يعمل دائما على تنظيم مكان وزمان تعلمه، مراعيًا بذلك في المكان الأجواء المحيطة بتعلمه، فيختار لنفسه مكان هادئ ومضاء لإنجاز واجباته، أيضا يعمل على اختيار أفضل وقت لها، هذا الاختيار بطبيعة الحال يختلف من تلميذ لآخر، فهناك من يفضل العمل في الصباح، وهناك من

يفضل العمل في المساء وغيرها من أوقات اليوم كذلك يحرص على اختيار وتيرة هذا العمل حيث نجد من يمكنه العمل لساعات طويلة، في حين آخر يضع فواصل للراحة وغيرها من الوضعيات.

2-5-2 تدير المصادر والموارد البشرية والمادية:

و هذه الخطوة حسب (viau) يقوم بها فقط من لديه الرغبة في الحصول دائما على المزيد والأكثر، والتلميذ المجهتد على عكس التلميذ الذي يكتفي فقط بما يقدمه لهم المعلم داخل القسم و لا يأبه بالحصول على المزيد¹⁰.

لهذا نجد بعض المتعلمين المهتمين فقط هم من يبحثون وينقبون عن المعلومات والمعارف بشتى الطرق سواء بالرجوع إلى الانترنت أو الكتب أو غيرها من الوسائل، لأن المعلومات التي يتحصل عليها المتعلم في القسم ليست بالقدر الكافي، وبالتالي لا يمكنه الاعتماد فقط على المعارف المقدمة من لدن الأستاذ أو الكامنة في البرنامج الدراسي لهذا توجب على كل متعلم البحث والمثابرة للوصول إلى نسبة أكبر من المعلومات لتنمية معارفه.

3- الأهمية التربوية لاستراتيجيات التعلم:

إن استراتيجيات التعلم باعتبارها أفعالا محددة، يقوم بها المتعلم لجعل عملية التعلم أكثر سهولة وممتعة وفعالية في وقت وجيز، لا تعدو إلا أن تكون فن استعمال واستخدام، بله التوسل بأدوات عدة، بغية الوصول إلى هدف محدد، بالتركيز على تقنيات متبعة في تنفيذ العملية.

ولعل الأهمية البارزة لاستراتيجيات التعلم ما هنا كونها تجعل من المتعلم متعلما ذاتيا قادرا على استثمار وتوظيف ما تعلمه، "إن التلاميذ يقومون بمجهود فردي داخلي للوصول إلى الهدف الذي يحدده المدرس، غير أن ذلك المجهود إذا كان يعتبر إيجابيا بالنسبة للمدرس، فإنهم في نفس الوقت يقومون بمجهود داخلي آخر يهدف إلى التخلص من تلك الوضعية التي يفرض عليهم فيها كل شيء، وقد اعتبرنا هذا المجهود الثاني) فيد باك سلبيا (حيث أن ذات التلميذ تقوم بعمليات تهدف من خلالها إلى التعبير عن رفضها للوضعية التعليمية، التي تجد نفسها مجبرة ومكرهة على التعايش معها"¹¹.

وعلى العكس من ذلك تماما، فإذا كانت "عملية الضبط الذاتي تتم من طرف التلميذ قصد التعلم بحرية ومبادرة ذاتية، فإن هذه الممارسة تندرج في النموذج المتمركز حول التلميذ وفي هذه الحالة فإن التلميذ يكتشف بنفسه المعرفة عن طريق نظام داخلي للضبط الذاتي، فمن خلال عملية "الفيد باك" يصحح مساره بنفسه كي يبلغ هدفا ما، وفي هذه الحالة تكون عملية التعلم هي هذا الجهد الداخلي والمنظم ذاتيا لكي يبلغ المتعلم هدفا حدده بنفسه"¹².

فالمتعلم عادة ما ينفر من الشيء التجريدي الافتراضي، بل إن هذا الأخير يقلل التغذية الراجعة، ويجعل التحصيل ومستوى الفهم ضعيفا، فضلا على أن إبعاد المتعلم عن عملية التعلم يؤدي إلى النسيان السريع والفوري للمعلومات المحصل عليها، وفي هذا الصدد بالضبط تظهر لنا الأهمية التربوية لاستراتيجيات التعلم التي تتكفل بتعليم المتعلم كيف يتعلم، يفكر، يتذكر، بل وكيف يجعل هو بنفسه ولنفسه التعلم أكثر متعة وجاذبية، ويحقق بناء على قدراته الذهنية والمنطقية والحسية، ما يسمى

بالاستقلالية والاعتماد على الذات من أجل تكوين الذات. إن إستراتيجيات التعليم تتضمن في طياتها استراتيجيات التعلم، حيث يمكن للمدرس ضمن أي إستراتيجية تعليم أن يستخدم إحدى الاستراتيجيات التي تركز على تعلم المتعلم بنفسه، "فعلى المدرس أن يبتعد قليلا عن الأنانية ويعترف بشخصية التلميذ واستقلاله ذلك أن العلاقة المبنية على الاعتراف بشخصية الطفل واستقلاله تتيح فرصة التبادل والعطاء"¹³.

إن الأهمية التربوية لهذه الاستراتيجيات تتجلى في مساعدة المتعلم على التفكير والرفع من مستوى التحصيل الدراسي للمتعلمين، فضلا عن إثارة الدافعية لدى المتعلمين، وتحقيق التقدير للذات. إن الاستراتيجيات - هنا - هي عمليات التعلم باعتبارها مجموعة من العمليات العقلية الأساسية والتكاملية، التي من خلالها يستطيع المتعلم الوصول إلى المعارف والأفكار... وتنمي فيه قدرته على الجد والمثابرة والتعلم الذاتي وحل المشكلات عن طريق الملاحظة والاستبصار وجمع البيانات.

4- إستراتيجية تدريس مكون الدرس اللغوي:

1-4 مكون الدرس اللغوي:

يمكن تعريف الدرس اللغوي، بأنه مكون من مكونات مادة اللغة العربية، يدرس الظواهر المرتبطة بالواقع اللغوي، هذه الظواهر تبرز من خلال النشاط الذي يمارسه الإنسان عندما يتواصل مع غيره تواصلًا لغويًا، كما يتناول بالدراسة القواعد التي يوظفها مستعمل لغة معينة: العربية مثلا سواء على المستوى الأسلوبى أو التركيبى أو الصرفى أو الصوتى ويرتكز الدرس اللغوي على الملاحظة والتحليل والمقارنة والتصنيف والاستنتاج، وهي عمليات عقلية تحتاج إلى نمو الإدراك والنضج الفكري، وذلك لاعتماد القواعد على التجريد. وتكمن أهميته في كونه المزود الأساسي للتلميذ بالمعيار (القواعد اللغوية) الذي يساعده على ضبط الاستعمال الصحيح للغة.

2-4 منهجية تدريس مكون الدرس اللغوي:

تقوم منهجية علوم اللغة على خطوات وعناصر واصفة للنشاط اللغوي التربوي الهادف إلى قراءة النصوص وتحليلها لغويًا، في ضوء علوم اللغة وقواعدها ومبادئها من أجل خدمة الأهداف الرامية إلى تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني لدى التلاميذ وصقل قدراتهم التعبيرية نطقًا وكتابةً، وترتكز المقاربة المنهجية في الدرس اللغوي على ما يأتي:

1-2-4 أنشطة الاكتساب: تتمحور هذه الأنشطة حول :

- ضرورة تقويم مكتسبات المتعلمين حول الظاهرة.
- ضرورة استخدام الجداول و الترسيمات و التشجيريات، لأنها تساعد على التحليل وتقتصد في الوقت والجهد.

- ضرورة التركيز على وظيفة الظاهرة.

2-2-4 مراحل تدريس الدرس اللغوي:

- ملاحظة الظاهرة: يقرأ المتعلمون النص أو الجزء المتضمن للظاهرة، ويعزلون الجمل.

- التحليل: يحلل المتعلمون الظاهرة الصرفية أو التركيبية، قصد تعريفها واكتشاف مقوماتها والتدرج في استنتاج ضوابطها.
 - الاستنتاج: استخلاص القواعد وما يرتبط بها من أحوال وأحكام) أستنتج(، وذلك من خلال تجميع الملاحظات المتوصل إليها سابقا، وقد وضعت خانة "أستفيد" لإغناء حصيلة المتعلم حول الظاهرة المستهدفة.
 - التطبيقات: يتم تقويم الحصيلة من خلال تطبيقات متنوعة على الظاهرة، وقد أدرجت في كتاب المتعلم مجموعة من التمارين (أطبق (يمكن الاستئناس بها، كما يمكن للمدرس أن يضيف تمارين أخرى، وينبغي الحرص على أن تهدف التمارين إلى إتاحة الفرصة لاستحضار ظواهر أخرى مدروسة وترسيخ الظاهرة أو الظواهر المستهدفة وتحويلها إلى مهارة أو أداءات لغوية ناجحة¹⁴.
- 3-2-4 أنشطة التطبيق والتقويم:**
- تخصص لها الحصة الثانية الخاصة بقواعد اللغة وتنوع إلى كل صيغ التطبيق اللغوي (الشكل والإعراب ورصد الظواهر، واستخراجها وإنتاج جمل لقياس مدى التمكن من القواعد. تتوج هذه الأنشطة بحصة للتقويم تتوخى دعم الحصيلة اللغوية¹⁵.
- 3-4- الوسائل الديدانكتيكية لبناء الدرس اللغوي:**
- الوسائل التعليمية هي كل مورد أو أداة يستعين بها المدرس في العملية التعليمية وذلك لجعل الدروس أكثر حيوية وإثارة وتشويقا وفائدة لتعلميه، وتمثل بعض هذه الوسائل في:
- السبورة: تعد السبورة من أهم الوسائل التي تعين المدرس في التعليم الجماعي، "فعلها يستطيع أن يوضح كثيرا مما غمض على التلاميذ واستعصى عليهم فهمه، ولا سيما أنها يراعي رسم الأشياء وتصويرها عليها بنفسه أثناء الدرس... فتشترك في الفهم حاستان بدلا من حاسة واحدة، ما يؤدي إلى سهولة وعيها، وسرعة تذكيرها واستحضارها عند الحاجة إليها"¹⁶.
 - الكتاب المدرسي: عبارة عن وثيقة تربوية في شكل وعاء يحتوي مادة تعليمية تعتبر مرجعا أساسا يستقي منه المتعلمون معلوماتهم، وهو وسيلة تضم بكيفية منتظمة المواد والمحتويات والمنهجيات وأدوات قياس مكتسبات المتعلمين، "ومن وظائفه نقل المعارف المرتبطة بالمتعلم، مع محاولة تطوير الكفايات والقدرات بحيث تسمح بتنظيم المعارف والبحث عن المعلومات والتكوين، ويعتبر أكثر المواد التعليمية التي تعتمد أساسا على الرموز البصرية"¹⁷.
 - الوسائل السمعية البصرية: يمكن القول إن الوسائل الحديثة (المسلاط الضوئي، والصور، والأفلام التعليمية، والخرائط والرسوم...)، كلها وسائل تيسر العملية التعليمية التعلمية، وتنبهي التعلم الذاتي لدى التلميذ، فهذه الوسائل لها قدرة كبيرة على إثارة التلميذ وجلب انتباهه وهو أمر سهل على المدرس أن يحقق عن طريقه الكثير من الأغراض التعليمية. كل هذا يتحقق إذا عرف المدرس كيف يوظف

هذه الوسائل لأنها تتحول إلى مشوشات ومعيقات للعملية التعليمية، إذا لم يوظف الوسائل بالشكل السليم.

5- تفرغ معطيات الاستبيان وتحليلها

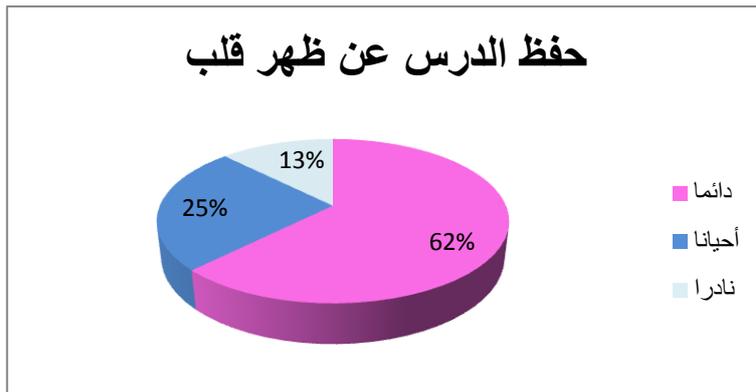
استلزمت طبيعة معطيات البحث اللجوء إلى المقاييس الإحصائية، بعدما تم تصحيح الإجابات المقدمة من لدن التلاميذ على الاستبيان، وتفرغ البيانات بالاعتماد على تقنية النسب المئوية، وذلك من أجل التعرف على نسبة المتغيرات، ولمعرفة النسب المئوية لتمثيل تلاميذ العينة، وكذا التعرف على إستراتيجيات التعلم الأكثر اعتمادا من لدنهم، وعلى العموم فقد لقي التلاميذ الاستبيان بصدور حبه، وقاموا بتعبئته بكل صدق.

1-5 تفرغ وعرض البيانات

بعدما حددنا المفاهيم والإجراءات الأساسية، فإننا سنحاول الآن عرض نتائج الدراسة الميداني وقراءتها، وكذا رصد الاستنتاجات التي خلصنا إليها

1-1-5 استراتيجيات الحفظ وتخزين المعلومات

سنعرض من خلال الرسمين البيانيين الأسفلين الإستراتيجية الأولى المتمثلة في إستراتيجية الحفظ وتخزين المعلومات عن طريقة الكتابة



الرسم البياني (01): حفظ الدرس عن ظهر قلب

الملاحظ من خلال الرسم البياني (1): عملية حفظ الدرس عن ظهر قلب، أن الإجابة "دائما" تمثل أكبر تكرار مقارنة مع الإجابتين "أحيانا" و"نادرا" في هذه الإستراتيجية، وذلك بنسبة 62%، تليها في المرتبة الثانية الإجابة أحيانا بنسبة 25%، ثم أخيرا الإجابة نادرا بنسبة 13%.

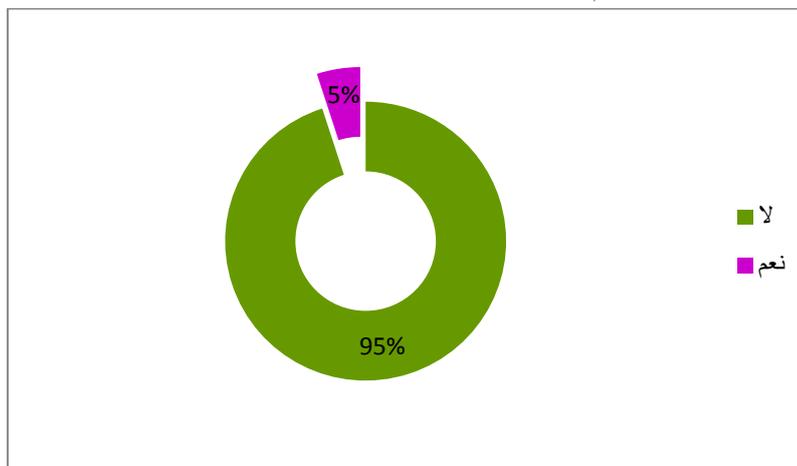


الرسم البياني (02): كتابة الدرس عدة مرات

الملاحظ من خلال الرسم البياني (2): أن كتابة الدرس عدة مرات عند الحفظ أمر نادر الحدوث، وهو ما يتضح من خلال الإجابات المقدمة، فالإجابة نادرا تمثل أكبر نسبة وهي تقدر ب 73% تليها أحيانا بنسبة 17%، ثم دائما بنسبة 10% وهي أدنى رتبة.

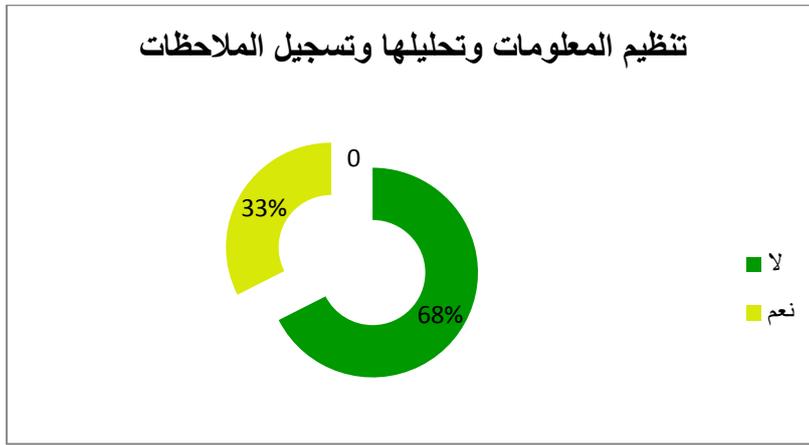
2-1-5 استراتيجيات تنظيم الأفكار والمعلومات

من خلال الرسوم البيانية الآتية سنعمل على عرض إستراتيجية تنظيم الأفكار والمعلومات وفق احتياجات المتعلمين وما يروونه مناسب لهم.



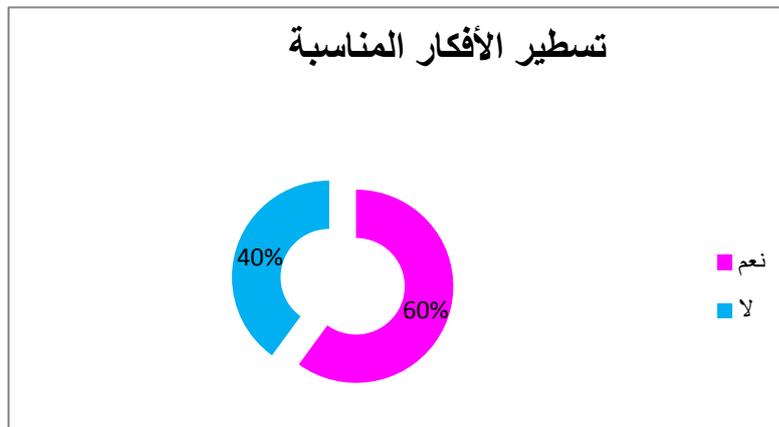
الرسم البياني (03): وضع خطة لكيفية المراجعة والدراسة

الملاحظ من خلال الرسم البياني (3): أن نسبة 95% من التلاميذ لا يعملون على وضع خطة لكيفية المراجعة و الدراسة، وهي نسبة مهمة توضح وبشكل كبير عدم اعتماد المتعلمين على هذه الإستراتيجية.



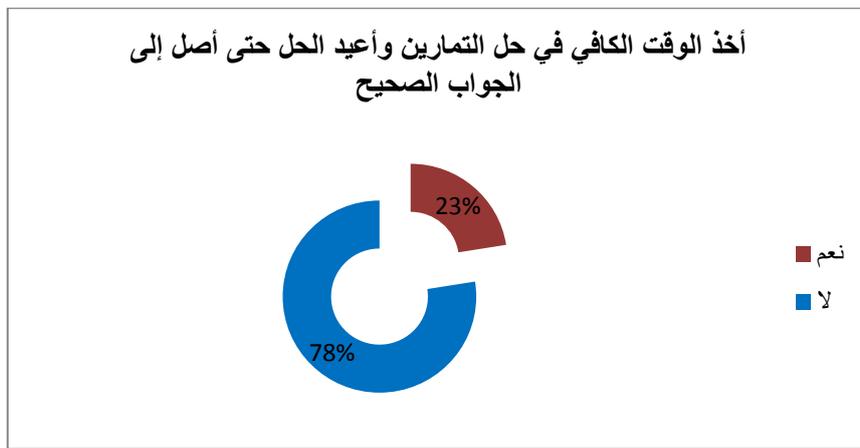
الرسم البياني (04): تنظيم المعلومات وتحليلها وتسجيل الملاحظات

الملاحظ من خلال الشكل البياني (4): أن نسبة 68% من التلاميذ يعملون على تنظيم المعلومات التي يتلقونها، حيث يعملون على تحليلها وتسجيل الملاحظات مقارنة مع نسبة 33% من التلاميذ يأخذون المعلومات كما هي ولا يعملون على تنظيمها وتحليلها.



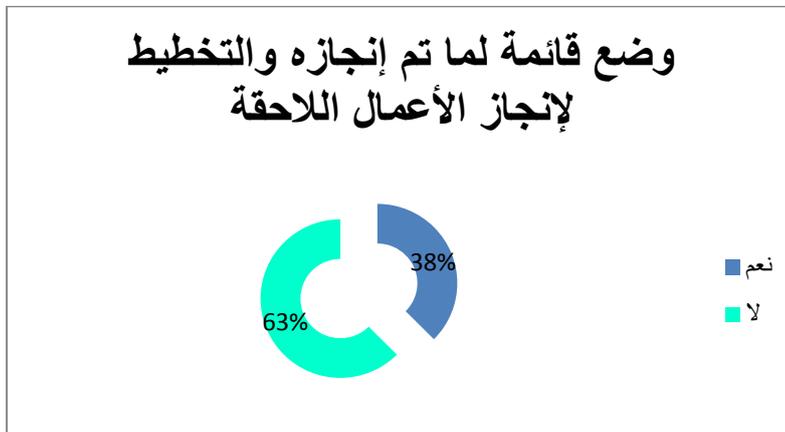
الرسم البياني (05): تسطير الأفكار المناسبة

الملاحظ في الرسم البياني (5): أن إستراتيجية تسطير الأفكار يظل اعتمادها من لدن التلاميذ متوسط النسبة، رغم تفاوت بسيط، حيث شكلت نسبة الإجابة بنعم 60%، بينما بلغت نسبة التلاميذ الذين لا يعتمدون عليها 40%.



الرسم البياني (06): أخذ الوقت الكافي في حل التمارين وإعادة الحل للوصول إلى الإجابة الصحيحة

الملاحظ في هذا الرسم البياني (6): الذي يدور سؤاله حول محاولة الأخذ الوقت الكافي في حل التمارين، وإعادة الحل حتى التوصل إلى الجواب الصحيح، أن نسبة كبيرة من التلاميذ أجابوا بـ "لا"، حيث بلغت نسبتهم 78%، بينما نسبة التلاميذ الذين أجابوا بـ "نعم" بلغت 23%.



الرسم البياني (07): وضع قائمة للأعمال المنجزة والتخطيط للأعمال اللاحقة

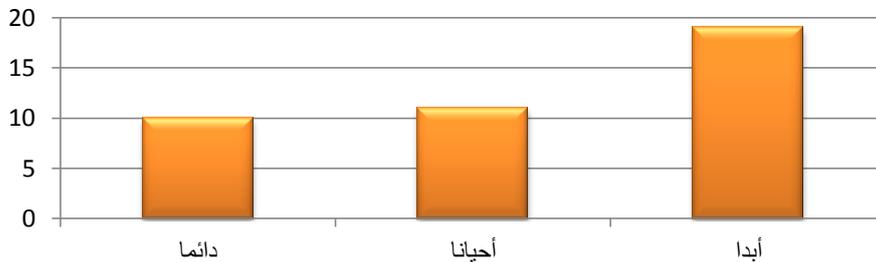
الملاحظ في الرسم البياني (7): عدم اعتماد أو وضع قائمة لما تم إنجازه، والتخطيط لإنجاز الأعمال اللاحقة بشكل كبير، حيث شكلت نسبة التلاميذ الذين أجابوا بـ "لا" 63%، بينما ظلت نسبة الذين أجابوا بـ "نعم" 38% فقط، ما يفسر عدم مساندة التلاميذ للدروس المقدمة لهم.

3-1-5 استراتيجيات التلخيص والاختزال

تبعاً للرسمين البيانيين أسفله يمكن توضيح إستراتيجية التلخيص والاختزال على النحو التالي:

عدد التلاميذ

تجزئة الدرس إلى فقرات وأحدد أفكارها الأساسية لأتمكن من فهمها

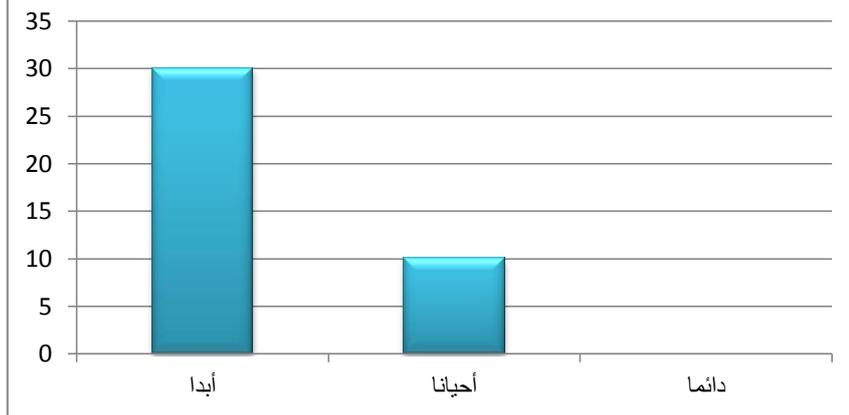


الرسم البياني (08): تجزئة الدرس لفقرات مع تحديد الأفكار الأساسية للتمكن من فهمها

نلاحظ في الرسم البياني (8): أن عملية تجزئة الدرس إلى فقرات، وتحديد الأفكار الأساسية ليسهل على المتعلم فهمها، كانت الإجابة ب "أبداً" هي المهيمنة، بنسبة بلغت 19 تلميذاً، بينما بلغت نسبة الإجابة ب "أحياناً" 11 تلميذاً، وهي نسبة قريبة من الإجابة ب "دائماً" التي بلغت 10 تلاميذ، بمعنى أن نسبة الذين لا يعتمدون هذه الإستراتيجية حوالي 50%. وهو رقم يعكس الفهم الدنيء للمتعلمين.

عدد التلاميذ

الاحتفاظ بالنقط التي أراها مهمة وأساسية

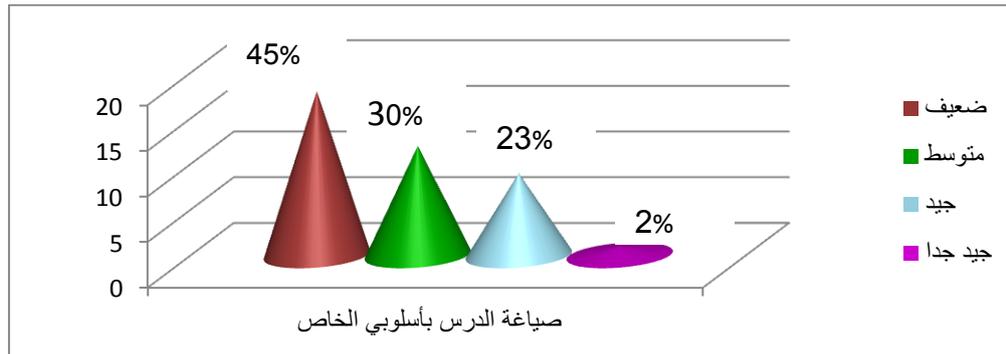


الرسم البياني (09): الاحتفاظ بالنقط الأساسية

يمثل الرسم البياني (9): أجوبة التلاميذ حول السؤال الثاني ضمن إستراتيجية التلخيص، التي لم تلق تجاوباً كبيراً لدى المتعلمين بحيث لا يلاحظون ما يرونه أساسياً وضرورياً في نقاط مهمة، أبداً بنسبة 30% تلميذاً، وأحياناً بنسبة 10% تلاميذ كما جاء في السؤال الثاني من خلال إجابات التلاميذ وهذا إن دل على شيء فإنما على لا وعي المتعلمون بأهمية التلخيص.

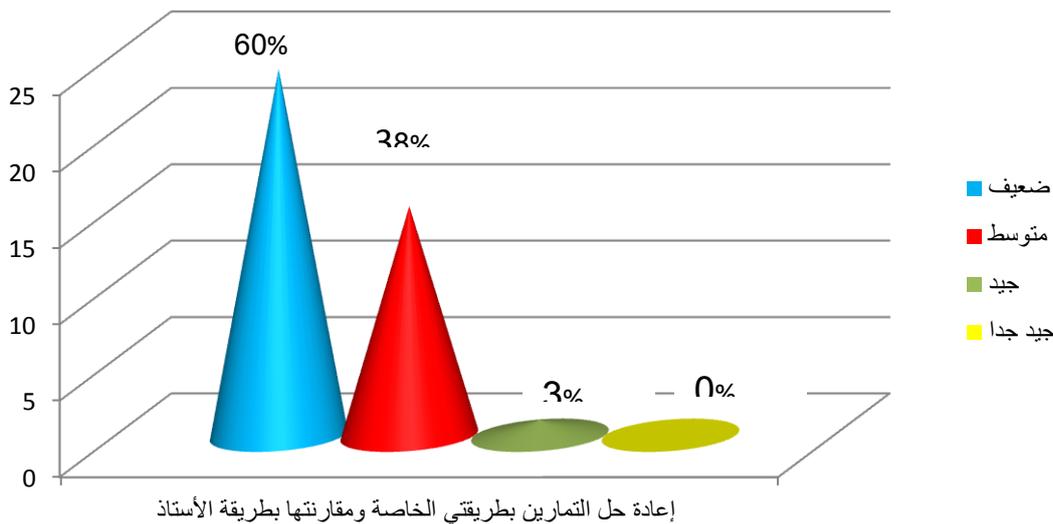
4-1-5 استراتيجيات البناء

سنقوم من خلال الرسمين البيانيين الأسفلين عرض إستراتيجية البناء وفق ما يلي:



الرسم البياني (10): صياغة الدرس بأسلوب الخاص

يمثل الرسم البياني (10) نسبة التلاميذ الذين اعتبروا أن بناء الدرس بعد انتهاء الأستاذ من تقديمه وإعادة صياغته بأسلوب الخاص، احتمال ضعيف بنسبة 45%، ومتوسط بنسبة 30% وجيد بنسبة 23%، وجيد جدا بنسبة 2%، وهذا في نظرنا منطقي جدا فالمتعلمون في هذه المرحلة لا يُقبلون على هذا المستوى المتقدم من المقاربة إلا بنسب قليلة مثلها سبعة في المائة فقط في هذه الدراسة للأسف.

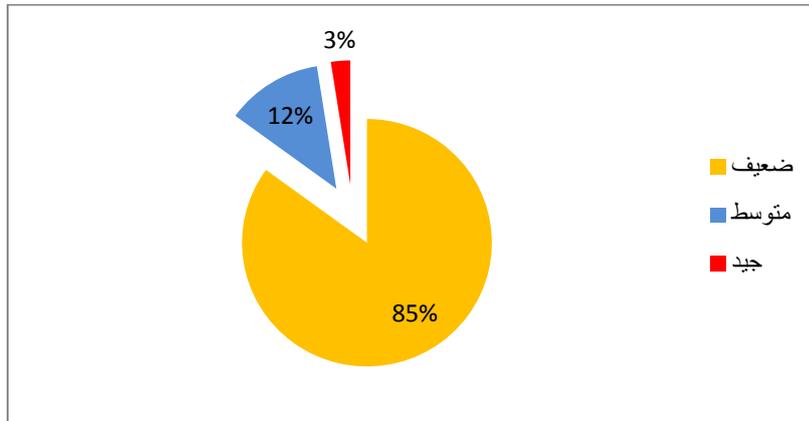


الرسم البياني (11): إعادة التمارين بأسلوب الخاص ومقارنتها مع طريقة الأستاذ

يمثل الرسم البياني (11): السؤال الثاني الذي تم طرحه على المتعلمين بخصوص إعادة حل التمارين بالطريقة الخاصة ومقارنتها بطريقة الأستاذ فقد أتت النتائج كالتالي ضعيف بنسبة 60%، متوسط بنسبة 38%، جيد بنسبة 3%، أما فيما يخص جيد جدا وللأسف فبنسبة 0%، هذا السؤال الثاني أتى مؤكدا لما قلناه سلفا والذي يصور لنا الوضعية العامة للمتعلم في علاقته بكل إستراتيجية على حدة.

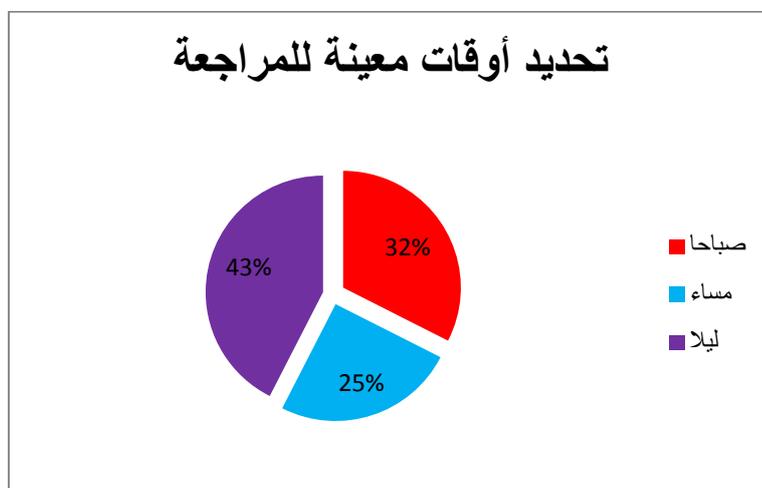
5-1-5 استراتيجيات التدبير (الزمن والمكان والمصادر)

للتدبير الجيد للدروس فإن المتعلمين يقومون بالاعتماد على مجموعة من الأشياء يمكن إيرادها على الناحية الآتية:



الرسم البياني (12): الاعتماد على الكتب والقواميس لتوسيع المعلومات

يمثل الرسم البياني (12): النسبة المئوية لأفراد العينة المدروسة الذين يعتمدون على الكتب والقواميس غير المقررة لتوسيع معلوماتهم في إطار إستراتيجية التدبير، وقد قُسمت الأجوبة إلى ثلاث اختيارات، و جاء أكبر اختيار مكرره والاختيار الأول (ضعيف)، وذلك بتكرار 34 فردا أي بنسبة 85% من التلاميذ الذين يعتمدون على القواميس و الكتب غير المقررة بشكل ضعيف، في حين أن أدنى نسبة مئوية هي 3% والتي تمثل 0 تلميذ، والذين يعتمدون على القواميس و الكتب غير المقررة بشكل جيد، لتكون النسبة المئوية 12% المتبقية، والتي تمثل 6 أفراد، وهي نسبة التلاميذ الذين يعتمدون على الكتب غير المقررة بشكل متوسط.



الرسم البياني (13): تحديد أوقات معينة للمراجعة

يمثل الرسم البياني (13): الأوقات المعينة والمفضلة للمراجعة لدى التلاميذ في إطار إستراتيجية التدبير وجاءت مقسمة إلى ثلاث فئات، فئة اختارت الصباح الباكر، وفئة اختارت المساء، وفئة أخرى اختارت الليل، وكانت نتيجة أعلى نسبة مئوية هي 43% ممثلة في 17 فردا، اختاروا الليل للمراجعة، بينما جاءت أدنى نسبة مئوية هي 25%، والتي مثلت 13 تلميذا اختاروا الصباح كفترة مناسبة للمراجعة، لتبقى النسبة المئوية الوسطى هي 32% وتمثل بذلك 10 تلاميذ اختاروا المساء للمراجعة.



الرسم البياني (14): الاختيار الجيد لأماكن المراجعة

يمثل الرسم البياني (14) النسب المئوية للتلاميذ الذين اختاروا أماكن محددة للمراجعة، وذلك في إطار إستراتيجية التدبير، وجاءت الاختيارات مقسمة إلى أربع أجوبة، وكانت أعلى نسبة هي 54%، والتي تمثل اختيار البيت، وذلك بتكرار 27 تلميذا، وتليها نسبة 26% التي تمثل 10 تلاميذ يفضلون المراجعة في المكتبة، في حين تمثل نسبة 16% تلميذان يفضلان الفضاءات الخضراء، وجاءت أدنى نسبة هي 4%، وتمثل تلميذا واحدا من 40 تلميذا يفضل المراجعة في أماكن أخرى.

استنتاجات

بعد تحليلنا للإحصائيات أعلاه، خلصنا إلى ما يلي:

- أن المتعلمين يعتمدون على إستراتيجية الحفظ بشكل كبير، وهي الإستراتيجية الأكثر حضورا بين المتعلمين، ويتبين لنا ذلك من خلال عملية حفظ الدرس عن ظهر قلب بشكل كبير دون كتابته عدة مرات.

- أن إستراتيجية التنظيم تظل شبه مغيبة في العملية التعليمية لدى المتعلمين، بحيث نجد:

- أن وضع الخطة للمراجعة والدراسة من أكثر الإستراتيجيات التي لا يتبعها المتعلمون، ويفسر هذا على اكتفائهم بالجهاز. الشيء نفسه بالنسبة لخطة تنظيم المعلومات وتسجيل الملاحظات وتحليلها.

- عدم مراعاتهم للوقت الكافي لتقصي الأجوبة الصحيحة.

- أن إستراتيجية التلخيص تظل إستراتيجية غير حاضرة عند المتعلمين، بحيث يكتفون بما يقدمه المدرس، ويتجلى ذلك من خلال الملاحظات التالية:

- تجزيء الدرس إلى فقرات وتحديد أفكاره الأساسية من بين العمليات التي ينفر منها المتعلم.

- عدم احتفاظهم بالنقط الأساسية التي يرونها مهمة أثناء الحصة.

- أن إستراتيجية البناء تظل شبه غائبة عند المتعلمين، حيث لا يقيمون لها معياراً، وذلك من خلال ما يلي:
- عملية صياغة الدرس بالأسلوب الخاص لدى المتعلمين شيئاً ثانوياً، لا يتم اللجوء إليه إلا من لدن القلة القليلة.
- عملية حل التمارين بالطريقة الخاصة بهم ومقارنتها بطريقة الأستاذ، وهذا ما يؤكد ما ذهبنا إليه سلفاً في أن المتعلمين يعتمدون على الجاهز فقط.
- أن إستراتيجية التدبير يلجأ إليها المتعلم لتوفير الظروف والمحيط الملائم، وتهدف إلى مساعدة المتعلم، وتشخيص المصادر الموجودة، واستغلالها لتكون عناصر مساعدة، وانطلاقاً من النتائج السابقة، يتبين لنا أن:
- اعتماد المصادر والقواميس والكتب خارج الدرس، آخر ما يلجأ إليه المتعلمين، والسبب في ذلك يرجع إلى التقدم التكنولوجي الذي طغى على المتعلمين، حيث يكتفون بالبحث في الشبكة العنكبوتية.
- تفضيل التلاميذ المراجعة ليلاً أكثر من المساء أو الصباح، باعتبار الليل أكثر هدوءاً وأقل حركة.
- تفضيل التلاميذ المراجعة في البيت أكثر على باقي الخيارات الأخرى، لكون البيت في ثقافة المتعلمين المكان الوحيد الذي يمكن للمتعلم أن يجد فيه راحته التامة.

خاتمة:

إن استراتيجيات التعلم هي أفعال محددة، يقوم بها المتعلم لجعل عملية التعلم أسهل وأسرع وأكثر متعة وفاعلية، وتجعله متعلماً ذاتياً قادراً على توظيف ما تعلمه في حالات جديدة، فهذه الكلمة تعتمد بالدرجة الأولى على ذات المتعلم في كيفية تحصيله للمعارف والمهارات، بلغة تنظيم وتسهيل المادة المدروسة والمعارف الجديدة والكثيرة، وهذا ما يحقق للمتعلم استقلالية في الشخصية، ويعوده على الاعتماد على النفس، ويؤهله فيما بعد إلى تطوير معارفه، ومواصلة تعليمه، متوسلاً بطرائق تعليمية - تعليمية، غاية في التقدم والنجاحة والمردودية، حيث إن هذه الطرائق البيداغوجية والأساليب المنهجية تساعد بشكل فعال ومنقطع النظير في تسهيل استيعاب المقررات والبرامج الدراسية المختلفة والمتنوعة، فالنظام التربوي في بلادنا وجب عليه لزاماً أن يركز على اختلاف المتعلم وتنويعه في استعمال الاستراتيجيات التعليمية المتنوعة والمختلفة، ويدعمها ويطورها باعتبارها تضمن فردانية المتعلم واستقلاله، بل اختياره لكيفية استيعاب وتلقي وتنظيم المادة الدراسية، بعيداً عن تلك الأحكام القيمة التحقيرية التصنيفية، التي تعلي متعلم على متعلم آخر، ربما كان ذنبه الوحيد توصله إلى طريقة بيداغوجية لم تناسب الأستاذ بقدر ما ناسبته هو بالذات.

الإحالات:

- ¹ - فاروق عبده، زكي أحمد عبد الفتاح ، 2004، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، الأردن ، ص 51
- ² - الفارابي عبد اللطيف وآخرون، 1994 معجم علوم التربية، دار الخطابي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، ص3
- ³ - محمد أحمد، تفراتي إدريسي: دليل الأستاذ في مباريات الترقية الداخلية، المغرب، ص4
- ⁴ - بن يوسف أمال ، 2008، العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية وأثرها على التحصيل الدراسي، جامعة الجزائر، الجزائر، ص88
- ⁵ - الزيات مصطفى ، سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي و المنظور المعرفي، 1996 ، دار النشر للجامعات، مصر، ص34
- ⁶ - بن يوسف أمال ، 2008، العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية وأثرها على التحصيل الدراسي، جامعة الجزائر، الجزائر، ص93
- ⁷ - رجاء محمود، أبو علام، 2004، التعلم أسسه وتطبيقاته، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 168
- ⁸ - بن يوسف أمال ، 2008، العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية وأثرها على التحصيل الدراسي، جامعة الجزائر، الجزائر، ص101
- ⁹ - بن يوسف أمال ، 2008، العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية وأثرها على التحصيل الدراسي، جامعة الجزائر، الجزائر، ص103
- ¹⁰ - بن يوسف أمال ، 2008، العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية وأثرها على التحصيل الدراسي، جامعة الجزائر، الجزائر، ص105
- ¹¹ - جماعة من الباحثين، 1989، المدرس والتلاميذ أية علاقة؟، سلسلة علوم التربية، المغرب، العدد 3، ص102
- ¹² - جماعة من الباحثين، 1989، المدرس والتلاميذ أية علاقة؟، سلسلة علوم التربية، المغرب، العدد 3 ، ص102.
- ¹³ - مبارك ربيع، 1984، عواطف الطفل ودراسة في الطفولة والتنشئة الاجتماعية، الشركة المغربية للطباعة والنشر، المغرب، ص191
- ¹⁴ - دليل المدرس، 2015، سلك الثانوي الإعدادي، مادة اللغة العربية، المركز الوطني للتقويم والامتحانات والتوجيه، المغرب، ص40.
- ¹⁵ - البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بتدريس المواد الإسلامية واللغة العربية بسلك الثانوي الإعدادي أصيل، 2012، منشورات الملتقى الوطني الرابع، المغرب، ص 55
- ¹⁶ - قنديل أمين مرسي، 2012، أصول التربية وفن التدريس، مطبعة الاعتماد، بيروت، ص 69
- ¹⁷ - جيري أحمد كاظم، وجابر عبد المجيد جابر، 2011، الوسائل التعليمية والمنهج، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي ، ص288

المراجع:

- بن يوسف أمال ، 2008، العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية وأثرها على التحصيل الدراسي، جامعة الجزائر، الجزائر.
- رجاء محمود، أبو علام، 2004، التعلم أسسه وتطبيقاته، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الزيات مصطفى ، سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي و المنظور المعرفي، 1996 ، دار النشر للجامعات، مصر.
- الفارابي عبد اللطيف وآخرون، 1994 معجم علوم التربية، دار الخطابي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب.
- فلية فاروق عبده، زكي أحمد عبد الفتاح، 2004، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، الأردن.
- قنديل أمين مرسي، 2012، أصول التربية وفن التدريس، مطبعة الاعتماد، بيروت.
- مبارك ربيع، 1984، عواطف الطفل ودراسة في الطفولة والتنشئة الاجتماعية، الشركة المغربية للطباعة والنشر، المغرب.